القصيدة الحسينية في أدب كربلاء المعاصر

موضوعاتها وخصائصها

م.عبد الأمير كاظم عيسى، كلية التربية، جامعة كربلاء

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فيمكن أن تفخر كل أمة بأيام لها عظيمة، واكتسبت تلك الأيام عظمتها من مواقف متميزة، وقفها بعض أبنائها من المتميزين، إذ ليس كل إنسان يستطيع أن يجود بنفسه، وبما يملك من غال ونفيس في سبيل القيم والمبادئ، وان عامة الناس يقدمون السلامة والحصول على المكاسب المادية على الأمور المعنوية، و المبادئ الفكرية التي يؤمنون بها.

وفي تاريخنا العربي الإسلامي نماذج من أولئك الرجال، الذين وقفوا مثل تلك المواقف المتميزة. ولعل في مقدمتهم نبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الذي ضحى بكل ما بذلته له قريش من أجل تحقيق القيم السماوية التي تضمنتها شريعة الإسلام السمحاء، فقد روي عنه إنه قال: " والله لو وضعوا الشمس في يميني و القمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله، أو أهلك دونه ".

وقد حذا سبط رسول الله حذو جده المصطفى، يوم وقف في كربلاء سنة إحدى وستين هجرية، قائلاً: " والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أقر إقرار العبيد ". وأصر على نيل الشهادة، والتضحية بدمه الطاهر، ودماء أهل بيته وأنصاره، ليوقظ ضمير أمة أراد له المتجبرون و الطغاة أن يبقى في سبات الجاهلية، وهكذا كانت نهضة الحسين عليه السلام مقدمة لثورات فجرها المجتمع المسلم لمحاربة الظلم والجور على امتداد التأريخ، وراح الأدباء ومنهم الشعراء خاصة ينقلون مبادئ النهضة الحسينية كابراً عن كابر، وشاعراً عن شاعر ومن جيل إلى جيل ومن قرن إلى قرن وصولاً إلى عصرنا الحاضر.

لقد نهض هذا البحث المتواضع بمهمة تسليط الضوء على نماذج من الأدب الحسيني الذي عرفته مدينة كربلاء المقدسة في زمن وجد فيه الأدباء متنفساً للتعبير عن مشاعرهم اتجاه هذه النهضة، واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مبحثين يتقدمهما تمهيد عن واقعة كربلاء و الشعر الحسيني، وكان المبحث الأول دراسة موضوعية لهذا الشعر، إذ لم تقف القصيدة الحسينية المعاصرة في مدينة كربلاء، عند حدود الواقعة التاريخية المعروفة، وإنما تجاوزتها إلى موضوعات سياسية واجتماعية ووطنية، وغير ذلك، أما المبحث الثاني فقد تضمن لمحات فنية مما تميزت به القصيدة الحسينية في مدينة كربلاء، وإن الباحث لم يختر نماذج من غير الشعر التقليدي (العمودي) فقد ألزم نفسه بقصائد بعينها ألقيت في مهرجان معين أشير إليه في التمهيد وانتهى

البحث بخاتمة احتوت أهم النتائج والمقترحات. ولم يدخر الباحث جهداً في الاطلاع على المصادر والمراجع الأدبية والنقدية والتاريخية، التي أمدته بمادة بحثه. وأخيراً فإن كنا قد أحسنا في جهدنا المتواضع هذا فذلك بتوفيق من الله تعالى، وإن كانت الأخرى، فلنا أجر ما اجتهدنا فيه، وهو جهد المقل.

التمهيد: واقعة كربلاء والشعر الحسيني:

الحسين اسم كبير، يتغلغل حبه في أعماقنا، ويجري الولاء له مجرى الدم في عروقنا، والقصيدة الحسينية من أروع ما كتب في الشعر العربي قديماً وحديثاً.

إن واقعة كربلاء في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام سنة ٦١ هـ واقعة دامية لم يشهد لها التأريخ مثيلاً، وذلك عندما قدم إليها سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي عليهما السلام، تلبية لإلحاح أهل الكوفة، بأن يقدم عليهم " فإن الناس ينتظرونك، لا إمام لهم غيرك " [١]، " وأقدم إلينا فإنه ليس علينا إمام، فلعل الله يجمعنا بك على الهدى والحق " [٢]. حتى اجتمع عنده من كتبهم، ما يملأ خرجين [٣]، وما أن توجه إلى العراق، حتى سخرت الدولة الأموية إمكاناتها المادية و الإعلامية، لتفريق الناس عنه، ومنعهم من نصرته والثورة عليه، وجيشت له جيشاً، قدر عدد أفراده بأكثر من أثنين وعشرين ألف مقاتل [٤]. ولم يكتفوا بمنع الماء عنه، وتعريضه مع أفراد أسرته، وأصحابه للعطش الشديد [٥] بل بلغت بهم الجرأة على الله ورسوله، إذ امتدت أيديهم اللئيمة لتحتز رأسه الشريف [٦] وداسو بحوافر خيولهم جسده الطاهر [٧] وساروا برأسه وبأسرته (كما تساق الأسارى) [٨] من بلد إلى بلد، وصولاً إلى الشام، حيث يتربع يزيد بن معاوية على عرش الخلافة مع معرفتهم أن الحسين عليه السلام، (أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء)، كما عبّر عن ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب. [٩]

إنّ ما أصاب الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لا يقف عند حدود المأساة الإنسانية فحسب، وإنما يمتد ليصبح قضية إنسانية وإن ثورة أبي الشهداء ضد الانحراف، الذي مارسه الحاكمون في ذلك الوقت تمتد إلى ضمير الإنسانية، لتصبح (قضية الأحرار تحت أي لواء إنضووا، وخلف أي عقيدة ساروا). [١٠] لهذا كتب عن نهضة الإمام الحسين عليه السلام أروع التراث الأدبي والفكري، ومنه ذلك التراث الشعري الضخم، الذي تغنى بمدح الإمام الحسين عليه السلام والانحناء لنهضته، والبكاء على ما أصابه وأصاب عياله، وأهل بيته وأنصاره.

وعلى الرغم من أن بعض الباحثين حاول توثيق، ذلك التراث وكتابة تأريخه، وعرض نماذج منه، ومن هؤلاء السيد جواد شبر في كتابه: (أدب الطف أو شعراء الحسين)، المطبوع بعشرة أجزاء. [١١] الا أن حدود البحث تتسع باستمرار، ولا تقف عند حد، لأن الأجيال الجديدة من الأدباء و الشعراء تتواصل مع ما

١- تأريخ اليعقوبي ٢: ١٦٩.
٢- مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ١: ٣٣٠.
٣- ينظر م ن ١: ٣٣٣.
٤- ينظر م ن ١: ٣٣٤.
٥- ينظر مقاتل الطالبيين ص١١٧.
٦- ينظر م ن ص ١١٨.
٧- مقتل الحسين للغامدي ص٢٠٢.
٨- مرآة الجنان ١: ١٣٤.
٩- فضائل الخمسة ٣: ٣٢٢.
١٠- الحسين في الفكر المسيحي ص٢١.
١١- طبع كتاب (أدب الطف) في بيروت، مؤسسة التأريخ ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.

سبقها، فتتسع المساحة التي يحتلها الشعر الحسيني في الأدب العربي، فلا يكاد ديوان شعري يصدر، إلا ونجد فيه قصيدة، أو أكثر في الإمام الحسين عليه السلام ولا يكاد يخلو مطبوع دوري من نموذج أو أكثر في الأدب الحسيني الرسالي الملتزم، ومهما امتد أثر النهضة الحسينية في الشعر العربي مكانياً وزمانياً، يبقى لمدينة كربلاء مكان متميز، ولذكرى عاشوراء منزلة خاصة، ذلك إن المكان له أثر كبير على الشاعر، فكل بقعة من بقاع كربلاء تذكر بواقعة عاشوراء، وكل ذرة من ترابها تحمل ذكرى من ذكريات أهل بيت النبوة عليهم السلام، وكل نسمة من نسائم هوائها تعبق بعطر الولاية والشهادة.

وقد اعتاد الناس في أيام شهر محرم الحرام، ولاسيما اليوم العاشر منه على إعلان الحزن، وإحياء ذكرى شهادة الإمام الحسين عليه السلام، وإنشاد القصائد الشعرية من فصيح ودارج. [١٢] وعلى الرغم من الكبت الذي تفرضه بعض الأنظمة السياسية الحاكمة [١٣]، إلا أن هذا العطاء الأدبي يبقى متدفقاً، ليس من أجل الاستعاضة به (عن مدح الزعماء والحكام) [١٤]. وإنما لأن الإمام الحسين عليه السلام يمثل نموذجاً رائعاً للتكامل الإنساني، والكتابة في خلقه الكريم، وصلابة موقفه، تؤدي إلى تشجيع الناس على الاقتداء به.

لهذا فإن الأئمة من آل بيت النبوة، وعدوا من قال فيهم بيتاً من الشعر ببيت في الجنة [١٥]، فقد دعا الإمام الصادق عليه السلام للشاعر الكميت بن زيد الأسدي عندما أنشده قصيدة في مدح أهل البيت، ورثاء شهدائهم بقوله: (اللهم اغفر للكميت ما قدم وأخر، وما أسر، وما أعلن، واعطه حتى يرضى) [١٦] لهذا السبب فإن النتاج الأدبي الحسيني يتفجر، ما إن تنحسر دياجي الطائفية والقمع، وتشرق شمس الحرية، وهذا ما حصل فعلاً إذ فتحت جامعة كربلاء ذراعي مودتها، وتشرفت باحتضان أدباء كربلاء الكرام ليطلقوا كلماتهم المؤمنة الملتزمة في رحاب هذه الجامعة منذ سنة ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م، فأقامت مهرجانها الحسيني الشعري الأول، وصار هذا المهرجان تقليداً سنوياً، ، فكان المهرجان الحسيني الشعري الثاني في شهر محرم الحرام، سنة ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥م، وكان المهرجان الحسيني الشعري الثالث ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، والمهرجان الحسيني الشعري الرابع سنة ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م.

وقد نظرت في وقائع المهرجانين الشعريين الثاني والثالث، إذ احتواهما كراسان طبعتهما الجامعة، وقد تضمنا نماذج من شعر شعراء كربلاء وإن تسليط الضوء على تلك النماذج الشعرية ساعد الباحث في الوقوف على موضوعات وخصائص القصيدة الحسينية المعاصرة.

المبحث الأول: موضوعات القصيدة الحسينية في أدب كربلاء المعاصر

لم تقتصر القصيدة الحسينية في أدب كربلاء المعاصر، كما في غيرها على رثاء الإمام الحسين عليه السلام، والبكاء عليه، وذكر محاسنه [١٧]، ولم يكن أبو الشهداء ميتاً كالأموات الآخرين الذين يرثيهم الشعراء، وانما كان شهيداً، وإن ظروف شهادته فيها من القسوة، مما يوحي للشعراء. بمعان غير تلك التي تضمنتها قصائد الرثاء التي تقال في من لم يمر بمثل تلك الظروف [١٨]، ثم إن هدف الإمام الحسين عليه السلام في نهضته

١٢- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر ص٨٥.
١٣- ينظر الأدب العربي في كربلاء ص١٧٤ وما بعدها.
١٤- ينظر الشعر العراقي في القرن السادس الهجري ص٢١٣.
١٥- ينظر أدب الطف ١ : ٢١.
١٦- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ١٧ : ٢٤.
١٧- ينظر الصحاح، مادة (رثى) ٦ : ٢٣٥٢.
١٨- ينظر الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام ص١٧٢ وما بعدها.

المقدسة، كان عاملاً آخر يضاف إلى معاني الرفض للظلم والانتصار للمظلوم فاتسعت لمعاني (الحرية والصمود والتحرر والتضحية وتفضيل الآخرة على الدنيا.....) [١٩].

وقد أحب الناس ومنهم المسلمون على وجه الخصوص هذا الثائر العظيم، وهم مأمورون بذلك، إذ روي عن الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم (حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط) [٢٠]، لهذا يقول الشاعر كاظم جواد الحلفي [٢١] مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام. [٢٢]

أودعت فيك محبتي وشعوري ... وبلغت فيك عوالماً من نور
فتشت عن كنه الحقيقة في الدنا ... فوجدتها بعطائك الموفور

ودفع محبو أهل البيت عليهم السلام على مر التأريخ ثمناً باهضاً بسبب عشقهم الحسيني وقد عبر عن هذا المعنى رضا الخفاجي [٢٣] قائلاً: [٢٤]

للآن ترشدنا وتلهم عشقنا ... فهواك في الوجدان غير مغيب
وهواك في الشدات يصقل صبرنا ... فيهب إيثار لنا لم ينضب
ونجود لم نأبه بأي كريهةٍ ... فلقد عشقنا النهج دون تهيب
ولقد بذلناها الدماء رخيصةً ... كي نرتقي بإبائنا المتوثب
ولقد بذلناها ولما تنته ... فدماؤنا فياضة لم تجدب

وعلل الشاعر علي الصفار [٢٥] حب الحسين عليه السلام بالحديث النبوي الشريف المشار إليه سابقاً، والذي دعا فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى حب الحسين عليه السلام ونبينا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم (ما ينطق عن الهوى) [٢٦]، فأمره تشريع إلهي يجب على المسلمين الالتزام به، إذ يقول [٢٧]

أنا يا حسين أراك شمس عقيدتي ... وثبات ديني كعبتي إذ أحرم
و (حسين مني) شاهد لعقيدتي ... وبسيفي ملقيها أصول وأهجم
ما كان ينطق عن هوى خير الورى ... حاشاه هذا دس من يتجرم
أنا يا حسين أراك ورد رياضنا ... ريحانة الهادي بعطرك مغرم

ومما يلهب مشاعر الناس وعواطف الشعراء، منهم خاصة إن أبا الشهداء عليه السلام هو القتيل الذي انتصر ليس على جبابرة زمانه فقط، وإنما على الطغاة والجبابرة جميعاً ولا تزال صرخته المجلجلة تهز عروش الظالمين، يقول الشاعر علي كاظم سلطان [٢٨] من قصيدة له. [٢٩]

١٩- كربلاء في الشعر العراقي الحديث ص٢٠٢.
٢٠- المعجم الكبير للطبراني ٣: ٣٣.
٢١- الشاعر كاظم جواد الحلفي ولد سنة ١٩٣٦م، تخرج في كلية الزراعة - جامعة بغداد ومارس التدريس في إعدادية كربلاء المهنية له نتاج أدبي - بعضه منشور في الصحف المحلية. تنظر ترجمته بكتاب معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص١٧١.
٢٢- القصيدة في وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥٣.
٢٣- الشاعر رضا كاظم جواد الخفاجي ولد سنة ١٩٤٨م ونال درجة البكالوريوس في العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية، له عدد من المؤلفات المطبوعة، ينظر معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص٧٩.
٢٤- القصيدة في وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٢٤.
٢٥- الشاعر علي عبد الحسين الصفار ولد في كربلاء سنة ١٩٦٩ ودرس علوم الحاسبات والعلوم الشرعية مارس كتابة الشعر وأشرف على تحرير عدد من الدوريات الثقافية.
٢٦- القرآن الكريم، سورة النجم، الآية ٣.
٢٧- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥١.
٢٨- الشاعر علي كاظم سلطان الفتلاوي ولد سنة ١٩٦٤م تحمل قسوة السجن عشر سنوات لانتمائه للعراق ولمذهب أهل البيت (عليهم السلام)، تفجرت قريحته شعراً مفعماً بالإيمان والعقيدة.

عشـــقناك يـــا لغـــة الثـــائرين ويـــا صـــرخة الحـــق إذ تصـــدح
عشـــقنا قتـــيلاً يهـــز العـــروش وســـيرا يتيـــه بـــه الأنصـــح

وصار الحسين عليه السلام عنواناً للمجد، وسما ذكره على مر الدهور، وقد عبر عن هذا المعنى الشاعر حسين فهمي الخزرجي [٣٠]، قائلا. [٣١]

سمـا بـك المجـد فخـراً صـار عنوانـاً للثـــائرين وأهـــدافاً وإيمانـــاً
سمـا بـك المجـد مزهـواً بمـا بلغـت أهـــدافك الغـــر في تـــأريخ دنيانـــا
سما بك المجد يا سبط الرسول فقد سمـوت يـا سـيدي مـذ مـت ضـمآنا

لقد وقفت القصيدة الحسينية عند عدد من القضايا ذات العلاقة بشخص الحسين عليه السلام فهو حفيد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وحامل رسالته والثائر لنصرة دينه، وعبر عن ذلك الشاعر ناصر السعدي [٣٢]، قائلاً[٣٣]

يـــا ابـــن الـــنبي وأنـــت ملـــهمنا ومنارنـــــا الهـــــادي إلى الـــــبر
مـــا زلـــت تحيـــا في ضـــمائرنا رمـــزاً بـــوحي جهـــاده نســـري

وتوقف الشعراء عند صفاته الخلقية، فذكروا سخاءه فهو من بيت معروف بالكرم والجود حتى بلغ من جوده إنه ضحى بمهجته من أجل الإسلام و المسلمين مترسماً في ذلك خطى جده الكريم الذي ضحى بالنفس والنفيس، لنشر تعاليم الإسلام في الناس جميعاً يقول الشاعر عبد الحسين خلف [٣٤] معبراً عن هذا المعنى[٣٥]

وقفـت علـى ضـريحك في خشـوع فيـا ابـن المصـطفى كـن لـي مجـيرا
علـى مـر الـدهور وأنـت بـاق لـرب الخلـق في الـدنيا سـفيرا
سـخي أنـت جـدت بخـير نفـس لكـــي إســـلامنا يبقـــى مـــنيرا
أطـوف علـى ضـريحك بيـد أنـي أرى نفســـي بجـــدك مســـتجيرا

وتحدثوا عن صبره وسعة صدره، إذ إنه كان يقدم أبناءه وإخوانه الواحد تلو الآخر صابراً محتسباً إلى أن قدم نفسه الزكية، قرباناً في سبيل الحرية والانعتاق، يقول الشاعر كفاح وتوت[٣٦] مخاطباً الإمام الحسين عليه السلام [٣٧]

قـــد حاصـــرتك لئامهـــا مـــذ أن رأتـــك الأرحبـــا

٢٩- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٤٦.
٣٠- الشاعر حسين فهمي بن علي بن غالب بن حسون الخزرجي ولد في بيت أدب وعلم سنة ١٩٣٠، محام: له عدد من المؤلفات المطبوعة ونشرت له الصحف المحلية القصائد والمقالات. ينظر: أعلام العراق الحديث ١: ٢٨٩ - ٢٩٠.
٣١- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص١٧.
٣٢- ولد الشاعر كاظم ناصر السعدي بمدينة كربلاء المقدسة سنة ١٩٤٨م وهو من الأسرة التربوية ومن أبرز أدبائها ومثقفيها كتب الشعر والمسرحية والمقالة الأدبية وله في بني سعد كتاب. تنظر ترجمته في كتاب موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين ٣: ٢٠٥.
٣٣- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص١٦.
٣٤- الشاعر عبد الحسين خلف الدعمي ولد في كربلاء سنة ١٩٤٩ " كاتب وشاعر وباحث له حضور كبير على المستوى الثقافي في كربلاء " له عدد من المؤلفات الأدبية بعضها مطبوع وبعضها مخطوط. ينظر معجم الشعراء الشعبيين في كربلاء ص١٥٩.
٣٥- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص١٧.
٣٦- كفاح وتوت أديب ولد بكربلاء سنة ١٩٥٦م متخصص بالفنون السينمائية. نشر نتاجه الأدبي في الصحف والمجلات المحلية والعربية كتب وأخرج عدد من المسرحيات والبرامج التلفزيونية.
٣٧- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص٩.

واستسهلت شر الفعال ... لو أنت كنت الأصعبا
ظنت بنجمك آفلاً ... يا ساطعا لن يحجبا
من شهد صبرك زلزلت ... ولقد بلغت المطلبا

ومما تضمنته قصائدهم أيضاً، وصف ما مر في يوم عاشوراء، عندما وقف الحسين عليه السلام واعظاً مرشداً إلا أن الشيطان استحوذ على القوم فأصم آذانهم عن الاتعاظ بمواعظه والاسترشاد بحكمته، وقد عبر الشاعر عبود جودي الحلي[٣٨] عن ذلك بقوله[٣٩]

لست أنساك إذ وقفت خطيباً ... مثلما يرشد الورى الأنبياء
وعت الصم ما وعظت ولكن ... ما وعوا إذ قلوبهم صماء
فعلوت الذرى ظهيرة يوم ... عانقت فيك نبعها الرمضاء

وأشار الشاعر نفسه إلى شجاعته وشجاعة أصحابه الكرام، عندما وقفوا وهم أفراد لا يتجاوز عددهم السبعين، إزاء الآلاف المؤلفة من مقاتلي جيش الدولة الأموية، فاستحقوا بجدارة أن ينحني التأريخ لذكرهم، وكان الخلود من نصيبهم والخذلان من نصيب أعدائهم فيقول[٤٠]

يبقى الحسين ويبقى ذكره العطر ... ومن يعادي أبا الأحرار يندحر
قد حاربوه بآلاف مؤلفة ... وكان فرداً وفرد في السما القمر
سبعون من صحبه جادوا بأنفسهم ... وحاربوا كل ظلم الناس وانتصروا
يفاخرون بني الدنيا بنهضتهم ... وينحني لهم التأريخ إن ذكروا

لهذا فإن ضريح الإمام الحسين عليه السلام صار محجة للمؤمنين وعشاق الحرية، تأتيه قوافلهم من كل حدب وصوب، وتعول الدنيا حزناً على ما أصابه يقول الشاعر السيد عدنان الموسوي[٤١] معبراً عن هذا المعنى[٤٢]

ألست ترى الدنيا على عتباتها ... تحج لها كالثاكلات عويل
ففي كل يوم في الضريح قوافل ... لها هجرة هذي وتلك وصول

وثمة موضوعات أخرى تتعلق بالحسين عليه السلام، منها وصف عطشه، والإشارة إلى أخيه العباس، وهجاء أعدائه، وعظمة مصابه، وقف عندها الشعراء إلا إنهم لم يقتصروا عليها، وانما تضمنت قصائدهم أموراً أخرى ذات طابع سياسي، كرفض الاحتلال و الإحساس بمعاناة العرب والمسلمين في كل مكان، وقد عبر عن هذا المعنى الشاعر كاظم السعدي بقوله[٤٣]

ما زلت تحيا في ضمائرنا ... رمزاً بوحي جهاده نسري
بالحق نهتف (لا) لمغتصب ... متسلط بالعنف والجور
فالقدس تنزف من شراسته ... ما نالها بمخالب الشر
(لا) لاحتلال عراق عزتنا ... هل يقبل الأحرار بالقهر

٣٨- الدكتور عبود جودي الحلي ولد بكربلاء سنة ١٩٥٤ وانتمى إلى الأسرة التربوية فيها ١٩٧٦، ونشر نتاجه الأدبي في الصحف والمجلات الأدبية المحلية شغل عدة مواقع إدارية في جامعة كربلاء ينظر، تكملة شعراء الحلة للدكتور صباح نوري المرزوك ٢: ٣٢٥.
٣٩- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص٧.
٤٠- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٣٦.
٤١- السيد عدنان محمد حسن الموسوي ولد بكربلاء سنة ١٩٥٧م تخرج في كلية العلوم، قسم الفيزياء - جامعة الموصل سنة ١٩٧٩م له مشاركات في التجمعات الأدبية والثقافية بمدينة كربلاء.
٤٢- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٤٠.
٤٣- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص١٦.

وتضمنت قصيدة الشاعر علي الفتال[٤٤] دعوة صريحة إلى الوحدة الوطنية ونبذ دواعي الفرقة والتشتت، إذ نعى على العرب و العراقيين منهم خاصة أن يوجهوا أسلحتهم صوب بعضهم، ليحققوا مآرب المحتل، فيقول[٤٥]

يا أخوتي أخوة الإيمان محنتنا ... نهوى القطيعة ننسى كوننا عربا
فكل أسيافنا تدمي مواجعنا ... وفي سوانا غدت أسيافنا خشبا
حتى غدونا عبيداً عند من شربوا ... من مائنا فارتووا من عذبه حقبا

إلى أن يقول

فلنشددن أكفا صوب وحدتنا ... فوحدة المسلمين اليوم ما وجبا

ونعى الشاعر مالك محمد الجاسم[٤٦] على العراقيين تشتتهم وتفرقهم في قوله[٤٧]:

مزقتنا الأهواء حتى غدونا ... شيعاً في البلاد شملاً مبدد
ينهش البعض بعضنا ويعادي ... في صراع على المغانم يشتد
في فصول من النوائب تترى ... وفصول من المفاسد أنكد

وقد فخر الشاعر عبود جودي الحلي بأمة العرب، وحث أبناء العروبة إلى استلهام ماضي أمتهم المجيد رافضاً الوجود الاستعماري في قوله: [٤٨]

إلى متى يا بلاد العرب ننتظر ... فقد دهتنا الدواهي وانتخى الحجر
أبناؤك الصيد كانوا في العلا قمما ... وفي ربوعك كان الزهو والكبر
تاريخ مجدك آيات معطرة ... وفيض فكرك الهام به العبر
هل أجدبت أمة طه معلمها ... وهل غدت في وهاد الذل تنحدر

واحتوت القصيدة الحسينية على النقد الاجتماعي، إذ انتقد الشاعر حسين فهمي الخزرجي، أن تقتصر ذكرى يوم استشهاد الحسين عليه السلام على البكاء والدموع، مطالباً أن يستلهم المسلمون من هذه المصيبة دروس الصمود والصبر والتضحية، فيقول[٤٩]

وكم لطمنا وكم نحنا فما برحت ... أصواتنا بحة من فرط شكوانا
لكننا اليوم جئنا نستمد لنا ... من وقعة الطف أهدافاً لبلوانا

إلى أن يقول:

٤٤- الأديب علي كاظم الفتال، ولد في كربلاء سنة ١٩٣٥م، انتخبه الأدباء في الهيئة الإدارية لفرع اتحاد الأدباء بكربلاء في إحدى دوراته، له عد كبير من المقالات والقصائد في صحف محلية وعربية وله مؤلفات في شتى مجالات الأدب والثقافة. ينظر: علي الفتال مراجع سيرته ونتاجه الأدبي: د. عبود جودي الحلي ط١، سنة ٢٠٠٤م.
٤٥- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٤٣.
٤٦- مالك محمد الجاسم، أديب وشاعر ولد بكربلاء سنة ١٩٤٧، نظم الشعر وكتب المقالة الأدبية وصدر له كتاب (الثورة الحسينية إستراتيجيتها.. أهدافها.. معطياتها ط/ ١٤٢٨هـ).
٤٧- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥٧.
٤٨- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٣٦.
٤٩- م ن ص ١٧.

طبـــائع العـــرب أن نـــابتهم نـــوب شـــادوا لأنفســـهم للمجـــد بنيانـــا
بنـــوا علـــى حفـــر الأجـــداث مبـــدأهم أقـــوى مـــن الـــدهر بنيانـــا وأركانـــا

المبحث الثاني: لمحة عن خصائص القصيدة الحسينية المعاصرة

لعل أول ما يلفت انتباه النقاد العرب في القصيدة العربية، حسن مطلعها، وقد يطلق عليه براعة الاستهلال، أو حسن الابتداء، أو حسن الافتتاح[٥٠] وذلك إن القارئ أو المستمع يواجه أول ما يواجه مطلع القصيدة، فإذا كان المطلع محكماً شد القارئ إلى القصيدة وتابع قراءتها بشغف، وغالباً ما تكون مطالع قصائدهم مرصعة والتصريع في الشعر بمنزلة السجع في النثر، قال ابن رشيق القيرواني (هو ما كانت عروض البيت فيه تابعة لضربه تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته)[٥١] فالشاعر رحيم الشاهر[٥٢] بدأ قصيدته بقوله: [٥٣]

عظـيم يـا حسـين وأنـت دام حســين وا حســين مــن إمــام

والشاعر سلمان هادي طعمة[٥٤] بدأ قصيدته قائلاً[٥٥]

لمـــن تنـــدب الأرض إنســـانها وتبكـــي الســـموات كيوانهـــا ؟

وبدأ الشاعر هادي الربيعي[٥٦] قصيدته قائلاً[٥٧]

مصـــابك لم يـــزل فينـــا ثقـــيلاً كأنـــك كنـــت بـــالأمس القتـــيلا

وهكذا الأمر بالنسبة إلى المطالع الأخرى فهي تستلفت انتباه المتلقي - سواء كان قارئاً، أم مستمعا - إلى أهمية موضوع القصيدة، ويزيد التصريع حسن ذلك، لما فيه من إيقاع تطرب إليه النفوس، وترتاح إليه الأسماع.

ولما كانت القصيدة الحسينية المعاصرة، متنوعة الموضوعات، كان لابد للشاعر من مقدرة فنية، تمكنه في الانتقال من غرض إلى آخر، وهو ما أطلق عليه النقاد مصطلح براعة التخلص، أو حسن التخلص[٥٨]، فمن القصائد الحسينية ذات الموضوعات المتعددة، قصيدة الشاعر رضا الخفاجي، إذ إنه عندما أراد الانتقال إلى ذكر الحرية التي يحلم بها العراقيون، خاطب الإمام الحسين عليه السلام فقال[٥٩]

لـــن يرعبونـــا يـــا حســـين لأننـــا سرنا على نهج الفداء الأصلب
الفجر حلق في العراق وقد مضى عهـد الضـلالة والـدعي الأخيـب
حريـــة نبغـــي بظـــل إخـــوة فيهـا يسـود العـدل دون تعصـب

٥٠- معجم النقد العربي القديم ١ : ٤٤٣.
٥١- العمدة لابن رشيق ١ : ١٧٣.
٥٢- رحيم شاهر الربيعي ولد بقضاء الهندية شرقي كربلاء سنة ١٩٦٦م تخرج في كلية التربية / جامعة كربلاء - قسم اللغة العربية سنة ٢٠٠١م.بدأ كتابة الشعر منذ العقد الثاني من عمره، له نتاج أدبي منشور. ينظر: الزنبقة في التقاريظ المنمقة ص٥٤٩.
٥٣- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٢٠.
٥٤- سلمان هادي طعمة ولد سنة ١٩٣٥م شاعر وكاتب له عدد من المؤلفات الأدبية والتاريخية، جلها يتناول تاريخ كربلاء والتعريف بجوانب الحياة الثقافية والاجتماعية فيها، ينظر معجم رجال الفكر، معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء ص٨٨.
٥٥- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٢٦.
٥٦- هادي الربيعي: أديب عراقي متعدد الاهتمامات ولد سنة ١٩٤٤ أصدر عدداً من المؤلفات الشعرية والنقدية بلغت ثلاثة عشر كتاباً، يعمل مديراً للقسم الثقافي في إذاعة كربلاء. ينظر مجلة صدى كربلاء العدد /٥ الصادر في شهر مايس ٢٠٠٧م ص١١٩.
٥٧- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥٨.
٥٨- ينظر معجم النقد العربي القديم ١ : ٢٧٤.
٥٩- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٢٥.

وعندما أراد الشاعر عبود جودي الحلي الانتقال إلى الشكوى، مما نال العراقيين من مآسي، وما حل بهم من ظلم، وجه الخطاب إلى الإمام الحسين عليه السلام قائلاً[٦٠]

لم يـزل نهجـك العظـيم مسـاراً ... لم يحـد عنـه فتيـة نجبـاء
ولهـذا قـد حاربتنـا الليـالي ... وعلينـا تكـاثر الأعـداء
سـلطوا علجهـم علينـا طـويلاً ... سـامنا الظلـم بعـد ذلـك جـاءوا

واعتنى الشعراء كذلك بخواتيم قصائدهم، لأن بها تختتم القصيدة (وآخر ما يبقى منها في الأسماع، وسبيله أن يكون محكماً لا تمكن الزيادة عليه ولا يأتي بعده أحسن منه، وإذا كان أول الشعر مفتاحاً له، وجب أن يكون الآخر قفلاً عليه)[٦١]، فالشاعر عبود جودي الحلي ختم قصيدته، مخاطباً كربلاء إذ قال: [٦٢]

الله يـا كـربلا كـم أنـت شـامخة ... كـل البطـولات في معنـاك تختصـر
أنـت الشـعار لمـن يحمـي عقيدتـه ... ومنـك يـا كـربلا تسـتلهم العـبر

وختم الشاعر حسن الفتال[٦٣] قصيدته بجزء من آية قرآنية كريمة، فقال عن الإمام الحسين عليه السلام [٦٤]

يهدي الأنام إلى السلامة مثلما (الـ ... ـقرآن يهـدي للـتي هـي أقـوم)

وطمئن الشاعر عبد الحسين خلف نفسه، بأن الإمام الحسين عليه السلام سيكون ناصره يوم القيامة في ختام قصيدته قائلاً[٦٥]

وجسـبي في غـد أثـوى برغـد ... لأنـي واجـد بكـم النصـيرا

أما الشاعر علي الصفار، فقد ختم قصيدته مخاطباً أبا الشهداء عليه السلام فقال: [٦٦]

فأقبل أبا الشهداء وصل مديحتي ... أنـا خـادم أحيـا وأنـت مخـدم
هـذا مـديحي لؤلـؤ متنـاثر ... في سـلك حبـك يسـتقيم وينظم

وما بين افتتاح القصيدة واختتامها، تسلسل الشاعر في عرض أفكاره، الفكرة تلو الفكرة، بتسلسل منطقي، معبراً عن الواقع المعاش سياسياً واجتماعياً، وغير ذلك (لذا فهو واقعي بمعنى إنه يستلهم أبعاد العالم الواقعي الحسية، ويقدم خلال دلالته الفكرية ورموزه ورؤياه). [٦٧]

فقصيدة الشاعر كفاح وتوت مثلاً بدأها متحدياً، ولعله استمد قوة تحديه من الوقفة المتحدية التي وقفها الحسين عليه السلام في يوم كربلاء الخالد منطلقاً من واقع مؤلم يعيشه العراقيون، وهم يقدمون التضحية تلو التضحية، وهم مصرون على الاحتفاظ بقيمهم ومبادئهم وثوابتهم الأخلاقية والوطنية فيقول: [٦٨]

مـا هـدنا ظمـأ مـا هزنـا قلـق ... نمضـي ومـن دمنـا الأنهـار تنـدلق

٦٠- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص٧.
٦١- معجم النقد العربي القديم ١ : ٢٣٩.
٦٢- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٣٧.
٦٣- حسن كاظم الفتال، ولد في ڤكربلاء سنة ١٩٥٢ بدأ النشر سنة ١٩٦٨ وله عدد من الإصدارات الأدبية والنقدية يبلغ عددها (١٢).
٦٤- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص١٦.
٦٥- م. ن ص٣٥.
٦٦- م. ن ص٥٢.
٦٧- معالم جديدة في أدبنا المعاصر ص١٨٧.
٦٨- تنظر القصيدة في وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥٥.

الحب مرتعنا يا بؤس من حقدوا والعز مسكننا فيه الثرى غدق
يبغونها هرجا يرسو على هرج تحيا بلا فرج في التيه تنزلق
من كل نافذة تنهال أغبرة ما صدها مطر تمضي وتخترق
لكن هامتنا تزهو بشرفتها الشمس تغسلها إذ شفها العبق

وهكذا يعبر الشاعر عن الواقع المؤلم للعراقيين، وبلغة غنية بالمعاني والدلالات المعبرة إلى أن يصل إلى غرض القصيدة الأصلي بعد عشرة أبيات متدفقة بمعاني الكبرياء، وتحدي الأعداء، فيقول واصفاً القباب الذهبية، التي يرقد الثائرون من أهل بيت النبوة عليهم السلام تحتها:

هذي القباب ملاذ جل رافعها يبقى الحسين وإن عاثوا وإن نعقوا
هذي القباب شموس كيف يطفؤها ليل البغاة وهم في نورها احترقوا
هذا الحسين أبو الأحرار مدرسة للثائرين فمن مصباحه انطلقوا

حتى يصل إلى نهاية القصيدة، وفيها تمتزج معاني التحدي والكبرياء، والإيمان بالله والتضحية في سبيله، فيقول:

يا تربة فخذي أرواحنا حمما تأتيك في لهف لله تستبق

وقصيدة السيد عدنان الموسوي تذكرنا بالقصيدة العربية القديمة التي احتل وصف الرحلة فيها حيزاً كبيراً، فهو يبدأ قصيدته مسافراً، يتقلب في أقطار الدنيا، يعاني مصاعب السفر، وآلام الغربة إلى أن يصف كربلاء، فيقول في البيت الرابع من قصيدته[٦٩]

فلم أر أرضاً في الوجود ككربلا مفارقها قبل الممات قتيل

ويصف ارتياحه عند وصوله إلى تلك البقعة المقدسة، ويرى علامات الارتياح حتى على الإبل التي تخيل نفسه قاطعاً الفيافي على ظهورها، فيقف عند كربلاء، وقفة عاشق عند أطلال معشوقته، متغزلاً بها تغزل الحبيب بحبيبته، مستشعراً الاطمئنان الذي يشعر به الصغير بحضن أمه، إلا إننا نجد تحدياً ثورياً، مع ما في المعاني السابقة المعبرة عن الدعة والسلام والاطمئنان:

حنان كما الأم الرؤوم بابنها وظل لمن رام السلام ظليل
وحرب على كل الطغاة بلا سوى فحصباؤها للثائرين قتيل

وهكذا بنيت أغلب القصائد الحسينية، التي نظمها شعراء كربلاء، متتابعة الأفكار ينتقلون فيها من معنى إلى آخر، وهم (يعيرون أشخاصهم لغة الحياة المدنية، أي اللغة الطبيعية الملائمة الخالية من التكلف)[٧٠]، فلا يكاد قارئ القصيدة الحسينية المعاصرة يحتاج معجماً يعرفه بمعاني المفردات التي استعملها الشعراء في قصائدهم، وفي النماذج الشعرية التي عرضت في الصفحات السابقة، خير دليل على ما ذهبنا إليه، وهذا مما يحسب لشعراء كربلاء، إذ إن الأديب الجيد الذي يقول (ما يعرفه الصغير والكبير، ولا يحتاج إلى تفسير....)[٧١]

٦٩- م.ن ص٣٨.
٧٠- النقد الأدبي الحديث ص٨٣.
٧١- الصناعتين ص٦٧.

ونرى إن القصيدة الحسينية، لابد لها أن تتخذ من هذه اللغة وسيلة لتتغلغل في الأوساط الاجتماعية الشعبية، لأن هذه القصائد تشق طريقها إلى أسماع الناس؛ عندما ينشدها خطباء المنبر الحسيني ليفهمها النخبة من أبناء المجتمع، كما يفهمها العامة منهم.

وقد ترسل الشعراء في كربلاء - كما في غيرها من المدن العربية بالفنون البلاغية في أثناء التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، ولزيادة التأثير في نفوس المتلقين قراء ومستمعين، ونظراً لما للتشبيه من (روعة وجمال موقع حسن في البلاغة، وذلك لإخراجه الخفي إلى الجلي وإدنائه البعيد من القريب يزيد المعاني رفعة ووضوحاً ويكسبها جمالاً وفضلاً ويكسوها شرفاً ونبلاً....)[٧٢]، ولهذا أفاد منه الشاعر كاظم ناصر السعدي في قوله:[٧٣]

هـذا ضـريحك سـيدي قمـر ... يـزدان باليـاقوت والتـبر
كالجنـة الخضـراء مؤتلـق بـرؤ ... ى الصـباح وبهجـة الزهـر

فالشاعر عندما جعل ضريح الحسين عليه السلام قمراً مزداناً بالذهب والياقوت، شبهه بالجنة الخضراء التي تموج بالأزهار والأطيار. ومثل ذلك قول الشاعر حسن كاظم الفتال عن الإمام الحسين عليه السلام:[٧٤]

يهدي الأنام إلى السلامة مثلما (الـ ... ـقرآن يهـدي للـتي هـي أقـوم

إذ إن الإمام الحسين عليه السلام بجهاده وشجاعته صار معلما بارزاً في طريق المبادئ السامية يهدي عشاقها إلى طريق الثورة والجهاد كالقرآن الكريم الذي يهدي الناس إلى الطريق الصحيح لينالوا السعادة في الدنيا والآخرة.

ويلاحظ هنا الاستلهام القرآني، إذ إن الشاعر وظف جزءاً من آية قرآنية ليتم بها البيت الشعري. وهذا ما أطلق عليه البلاغيون، اسم الاقتباس، و (هو إن يضمن المتكلم منثوره، أو منظومه شيئاً من القرآن الكريم، أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما).[٧٥]

فالشاعر في بيته الشعري اقتبس قوله تعالى (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)[٧٦]. ومن الاقتباس أيضا قول الشاعر علي الصفار[٧٧]:

أنـا يـا حسـين أراك شمـس عقيـدتي ... وثبـات ديـني كعـبتي إذ أحـرم
(حسـين مـني) شـاهد لعقيـدتي ... وبسـيفي ملقيهـا أصـول وأهجـم
ما كان (ينطق عن هوى) خير الهوى ... حـا شـاه هـذا دس مـن يتجـرم

فالشاعر هنا اقتبس من الحديث النبوي الشريف (حسين مني وأنا من حسين أحب الله من أحب حسينا، حسين سبط من الأسباط)[٧٨] واقتبس أيضاً من قوله تعالى (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى)[٧٩]

٧٢- جواهر البلاغة ص٢٤٧.
٧٣- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص١٥.
٧٤- م. ن ص١٦.
٧٥- جواهر البلاغة ص٤١٤.
٧٦- القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية ٩.
٧٧- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٥١.
٧٨- المعجم الكبير ٣: ٣٣.
٧٩- القرآن الكريم، سورة النجم، الآية ٤،٣.

ومن الفنون البلاغية الأخرى، الاستعارة، فقد زين الشعراء قصائدهم بهذا الفن البلاغي، والاستعارة (هي استعمال اللفظ في غيرما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينه صارفة عن إرادة المعنى الأصلي)[٨٠] فالشاعر حسن الفتال يقول عن الإمام الحسين عليه السلام: [٨١]

إذ غاب جاءتك الصوارم سجداً وبزحفها اشتبكت عليك الأسهم
قد صار نحرك قبلة لصلاتها سجدت ففاض على الجوانب زمزم

فقد استعار الشاعر لفظة (السجود)، ليطلقها على الصوارم، والصوارم لا تسجد في الحقيقة، وإنما هو خيال الشاعر رأى في الصوارم عندما هوت على ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقتله كالمصلي، عندما يهوي إلى السجود، ومثل ذلك قول الشاعر سلمان هادي طعمة[٨٢]

أتنسى الحسين وأصحابه فسل كربلاء وأشجانها؟

فالذي يسأل هو الإنسان العاقل، لكن كربلاء بوصفها مدينة لا ترد على السائل، ولا تجيب متحدثاً على سبيل الحقيقة، وإنما هو خيال الشاعر الذي رأى من هذه المدينة التي رأت جهاد الحسين عليه السلام وتضحيته واحتضن ثراها جسده الطاهر، وأجساد الشهداء الذين جاهدوا بين يديه، كأنها دائمة الحديث عن ذكرياتها مع آل بيت النبوة عليهم السلام.

ومن فنون علم البديع التي رصع الشعراء قصائدهم بدررها، فن الطباق الذي هو (الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى....)[٨٣] وقد يكون هذان اللفظان أسمين أو فعلين، أو حرفين، أو مختلفين، كما في قول الشاعر علي الصفار: [٨٤]

أنتم كنوز الله بل سفراؤه للخلق والمثل الذي به نلزم
هذا قليل من كثير مناقب فاضت فحدثت الخلائق عنكم

فنجد إن الشاعر جمع بين الكثير والقليل في بيته الشعري، مما زاده جمالاً، ومثل ذلك أيضاً قول الشاعر هادي الربيعي: [٨٥]

ويعرف إنه فجر جديد طوى في نوره ليلاً طويلاً

فجمع الشاعر بين الفجر والليل في مقابلة جميلة بين المتضادين، ومن الطباق أيضاً قول الشاعر كفاح وتوت: [٨٦]

قد حاصرتك لئامها مذ أن رأتك الأرحبا
واستسهلت شر الفعا ل وأنت كنت الأصعبا
ظننت بنجمك آفلاً يا ساطعاً لن يحجبا

٨٠- جواهر البلاغة ةص٣٠٣.
٨١- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص١٤.
٨٢- م. ن ص٢٦.
٨٣- جواهر البلاغة ص٣٦٦.
٨٤- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث ص٤٩.
٨٥- م. ن ص٥٨.
٨٦- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني ص٩.

فالشاعر جمع بين الاستسهال والصعوبة، وأفول النجم وسطوعه، مما يعطي لقصيدته دفقاً فنيا وإيقاعاً داخلياً.

الخاتمة:

لابد لنا قبل أن نضع اليراع جانباً من الإشارة إلى أهم ما توصلنا إليه من نتائج، يقف في مقدمتها هذا الإصرار الرائع على الاستمرار في العطاء الشعري الحسيني، الذي لم يتوقف تدفقه، منذ تلك الواقعة سنة ٦١ هـ إلى يومنا هذا، وإذا كان شعراء الحسين عليه السلام في الحقب الزمنية الغابرة يقفون عند الواقعة المعروفة، فيصفون كل جانب من جوانبها، كشجاعة الثوار وتعرضهم للظلم وإصرارهم على الشهادة...، فإن الشعراء المعاصرين انطلقوا من هذه الواقعة لينظروا إلى ما يمرون به من مشكلات سياسية واقتصادية واجتماعية من منظار حسيني، لذا فإن القصيدة الحسينية المعاصرة اتسعت موضوعاتها لتشمل الماضي والحاضر و المستقبل، بكل ما تملك من أبعاد، فإن الحسين عليه السلام الرافض للظلم، عنوان قصيدة لرفض الذل والدعوة إلى تحرر الشعوب.

والنهضة الحسينية بكل أبعادها الإنسانية، عنوان قصيدة الدعوة لرفض الإرهاب والاستهانة بالدماء. ولكل موضوع من هذه الموضوعات بحاجة لإفاضة القول فيه، ويخص ببحث، وربما أكثر، لذا فالباحث يقترح البحث في قضية الحرية في القصيدة الحسينية والدعوة إلى مقاومة الظلم و الاستعمار وغير ذلك من الموضوعات في بحوث مستقلة، يتعرف الباحثون من خلالها على فكر إسلامي متوهج، بثه الشعراء في ما نظموه من قصائد حسينية.

روافد البحث:

١- القرآن الكريم.

٢- أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، السيد جواد شبر، بيروت مؤسسة التأريخ ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.

٣- الأدب العربي في كربلاء من إعلان الدستور العثماني إلى ثورة تموز ١٩٥٨م، اتجاهاته وخصائصه الفنية، د. عبود جودي الحلي، الناشر كربلاء، دار الفتال ٢٠٠٣م.

٤- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦هـ)، الناشر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصور عن طبعة دار الكتب.

٥- تأريخ اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي البغدادي (ت بعد سنة ٢٩٢هـ)، علق عليه ووضع حواشيه، خليل المنصور، . مطبعة شريعت، قم المقدسة ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.

٦- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تأليف، السيد المرحوم أحمد الهاشمي، ط١٢، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م.

٧- الحسين في الفكر المسيحي، أنطوان بارا، ط١، مطبعة السرور ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م.

٨- الرثاء في الشعر الجاهلي وصدر الإسلام، بشرى محمد علي الخطيب ط / بغداد ١٩٧٧م.

٩- الشعر السياسي العراقي في القرن التاسع عشر، إبراهيم الوائلي ط٢، مطبعة المعارف بغداد ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨م.

١٠- الشعر العراقي في القرن السادس الهجري، مزهر عبد السوداني ط بيروت ١٩٨٠م.

١١- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٤٠٠هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار ط٤، دار العلم للملايين، بيروت ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٢- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) تح: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧١م.
١٣- العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت٤٥٦هـ) تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، دار الجيل، بيروت، لبنان ١٩٧٢م.
١٤- فضائل الخمسة من الصحاح الستة، السيد مرتضى الحسيني الفيروز آبادي، الناشر، مركز الطباعة والنشر المجمع العالمي لأهل البيت ١٤٢٢هـ.
١٥- كربلاء في الشعر العراقي الحديث، ١٩٢٠ - ١٩٧٠، دراسة موضوعية وفنية، عبد الحسين برغش عبد علي، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٥م.
١٦- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، الشيخ الإمام أبو محمد عبد بن أسعد بن علي بن سليمان عفيف الدين اليافعي اليمني المكي (ت٧٦٨هـ) ط١، مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن ١٣٣٩ هـ.
١٧- المعجم الكبير، الحافظ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مطبعة الزهراء الحديثة، الموصل ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
١٨- معجم النقد العربي القديم، د. أحمد مطلوب، ط دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩م.
١٩- مقاتل الطالبيين، أبو الفرج، علي بن الحسين الأصبهاني (ت٣٥٦هـ) شرح وتحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عترت ١٣٢٥هـ.
٢٠- مقتل الحسين، أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨ هـ) تح / الشيخ محمد السماوي، الناشر / دار أنوار الهدى ط٣، ٢٠٠٥م.
٢١- مقتل الحسين، لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، تعليق الحسن الغفاري، ط٢، المطبعة العالمية.
٢٢- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، ط / دار الثقافة بيروت ١٩٧٣م.
٢٣- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثاني، جامعة كربلاء ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.
٢٤- وقائع المهرجان الحسيني الشعري السنوي الثالث، جامعة كربلاء ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م.